



## أما قبل...

### د. هلال الحجري

اتخذت الأمم المتحدة قراراً جديداً هذا العام في الرابع والعشرين من شهر مايو الماضي، وهو أن يكون يوم الثلاثين من سبتمبر من كل عام «اليوم الدولي للترجمة». وهذا قرار مُرحّب به أيما ترحيب؛ إذ إنه بُني على أن «احترام التنوع الثقافي واللغوي في العالم هو شرط أساسي لتعزيز روح الانفتاح والإنصاف والحوار»، وهذا غيض من فيض أهمية الترجمة ودورها الحيوي في التنمية المستدامة التي تنشدها دول العالم.

وقد ارتأيت أن هذه المناسبة فرصة لإعادة طرح مشروع كتبت عنه قبل سبعة أعوام، وهو تأسيس «هيئة وطنية للترجمة في عُمان». وهنا يمكن تلخيص ما كتبتُه عن هذا المشروع:

إن تأسيس «هيئة وطنية للترجمة، ضرورة ملحة، وواجب وطني ينبغي أن تضطلع به الدولة، وتغدق عليه من وافر نعمها. ولا يختلف اثنان على أهمية الترجمة في تقدم أية دولة، وازدهار اقتصادها، ونشر حضارتها وثقافتها، ناهيك عن دورها في تعزيز الفهم المشترك بين الشعوب. وتأسيس هيئة وطنية للترجمة في عُمان له مسوغاته المختلفة التي أسوقها على النحو الآتي:

١- تتميز عُمان بكثرة المصادر والوثائق الأجنبية المتوفرة حولها في المكتبات العالمية، والمواقع الإلكترونية، وأرشيفات الصحف والدوريات الأجنبية. وهذه الوثائق تشكل أهمية قصوى لتاريخ عُمان وثقافتها، لأنها تسد فجوة معرفية عظيمة في المصادر العربية المتعلقة بعُمان.

٢- إن معظم المؤلفات العمانية القديمة والحديثة لم تترجم إلى أية لغة أجنبية. والحقيقة أن كنوز التراث العُماني، من تاريخ، وأدب، وعلوم، وفلك، والتي تشرتها وزارة التراث والثقافة ينبغي أن تجد طريقها إلى اللغات الأوروبية، خاصة الإنجليزية، والفرنسية، والأسبانية، والألمانية، كما أن إصدارات نخبة من الأدباء العُمانيين المحدثين، ممن تحققت تجاربهم وانتشرت أسماؤهم في العالم العربي ينبغي أيضاً أن تنقل إلى اللغات الأجنبية. وفي هذا الصنيع خدمة كبرى لعُمان وترسيخ لمكانتها التاريخية والحضارية لدى الأمم الأخرى، كما أن فيها تصحيحاً لصورة نمطية بغيضة قد تركزت في أذهان كثير من الأوروبيين والعرب، وهي أن عُمان، كغيرها من بعض دول الخليج العربي، مجرد دولة عائمة فوق بركة من النفط، ولا تملك جذوراً حضارية في المنطقة.

٣- إن الهيئة يمكنها أن تقوم بدور فعال في تنشيط السياحة المحلية، والعربية، والأجنبية، وذلك من خلال تتبع المقالات اليومية في الصحف والمجلات العالمية، وخاصة الصفحات المخصصة للسياحة والسفر. وفي مثل هذه الصفحات ينشر بعض السياح مقالات عن زيارتهم لعُمان، وهي في الغالب كتابات إيجابية تصف إعجابهم بالتنوع الجغرافي للسلطنة، وسحر الجبال العارية والشاهقة في المنطقة الداخلية، وفتنة الرمال في المنطقة الشرقية.

٥- في وسع الهيئة أيضاً أن تقوم بدور رائد في السلطنة والخليج العربي، وذلك عن طريق تعريب العلوم التطبيقية، وكذلك العلوم الإنسانية، بتتبع المنجزات العالمية من مختلف اللغات وترجمتها إلى اللغة العربية؛ مما يتيح للطلاب في جامعة السلطان قابوس، والجامعات الخاصة، والكليات التقنية متابعة مستجدات العلوم من مختلف التخصصات بسهولة ويسر. وهذا دور حضاري كبير تضطلع به الدول المتقدمة التي تسعى لرفي أبنائها والنهوض بطاقتهم وابتكاراتهم.

٦- تستطيع الهيئة أن تستوعب الكوادر العمانية من المتخصصين في الترجمة، وبذلك تسهم في خلق فرص العمل للعُمانيين.

٧- يمكن للهيئة أن تسهم في عملية تطوير اللغة العربية، وذلك بضخ المفاهيم والمصطلحات الجديدة فيها، وتيسير استخدامها من قبل الباحثين، والمثقفين، ووسائل الإعلام. وفي هذا الصدد يمكنها أن تتلافى ما وقعت فيه بعض مجامع اللغة العربية للأسف من عجز في مواجهة المصطلحات العلمية الحديثة.

٩- في وسع الهيئة أن تنظم المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تساعد على تطوير المستوى المهني للمترجمين العُمانيين، والنهوض بحركة الترجمة في عُمان.

هذه بعض المسوغات التي بدت لي، على الأقل الآن في هذه العجالة، لضرورة تأسيس هيئة وطنية حكومية للترجمة، وإلا فإن الدراسة الشاملة لهذا الموضوع تتطلب وقتاً للبحث في الأهداف، والرؤية، والرسالة، والمحتوى، وآليات التنفيذ. وحسبي من إثارة الموضوع تحريك الساكن، فهل له من أذن وأعية؟

## أخلاق العصر بين النظرتين: التشارؤية والتفؤلية

### أصول التشريع عند الجاحظ

## التزاوج الديني والسياسي: مقارنة بين حضارة الغرب ودولة الإسلام

### الفقه والسلطة السياسيّة

## القومية الأوروبية: تحول المفهوم وتأثيرات الأحداث التاريخية

### بالقوة تعلو الخلافة وتخبو

### بين الوصاية والحرية الفكرية

## دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية بين الإمكان واللا إمكان

### صيرورة الإسلام الجديد

## نظرة في بعض المفاهيم عند المعتزلة

### وحدة المعرفة بين العلوم